دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الواو في القرآن الكريم : دراسة نحوية
المؤلف الرئيسي:	النجيب، حنان حسن محمد أحمد
التاريخ الميلادي:	1998
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 365
رقم MD:	661625
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	نحو القرآن، الحروف العربية، الواو في القرآن، بلاغة القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661625

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الباب الثالث

الواوات التي بين النحو والبلاغة

الفصل الأول

واو الاعتراض

المبحث الأ ول : الإعتراض وواو الاعتراض .

المبحث الثاني : واو الاعتراض في القرآن الكريم .

المبحث الأول

الاعتراض وواو الاعتراض

المطلب الأول : تعريف الاعتراض لغة واصطلاحا :

أمّا لغة فيبدو أنّ مصطلح الاعتراض جاء مما ورد في اللسان (وأمّا الذي في الحديث[1] لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ وَلَا اعتِراضَ ، فهو أن يعترض رجل بفرسه في السباق فيدخل مع الخيل ومنه حديث سراقة[2] أنّه عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر[3] الفرس أى اعترض به الطريق يمنعهما من المسير[4] ، وأمّا حديث أبي سعيد[5] كنت مع خليلي صلى الله عليه وسلم في غزوة إذا رجل يقرب فرسا فاعترَاضَ القوم فمعناه يسير حذاءهم معارضا لهم[6] ، وأمّا حديث الحسن بن

---

[1]. الحديث في علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهنديّ البرهان فودى (ت ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ط. الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م منشورات مكتبة التراث الاسلامي ١٥٩/٩.

[2]. هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجيّ الكنانيّ أبو سفيان أسلم بعد غزوة الطائف - الزركلى الأعلام ٨٠/٣ .

[3]. هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيميّ القرشيّ أول الخلفاء الراشدين - الزركلى - الأعلام ١٠٢/٤ وابن الأثير الكا مل ٦٠/٢ .

[4]. الحديث في الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزريّ ابن الأثير ٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناجى ب.ت دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه ٢١١/٣ .

[5]. لا ندري من هو أبو سعيد هل هو الخدريّ أم غيره .

[6]. ابن الأثير أبي السعادات . النهاية في غريب الحديث ٢١١/٣ .

على[1] أنّه ذكر عمرا[2] فأخذ الحسين[3] في عراض كلامه أى في مثله ومقابله[4] وفي الحديث[5] : (أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبى طالب[6] أى أتاها معترضا من بعض الطريق ولم يتبعها)[7] .

وأمّا اصطلاحا فهو (أن يؤتى في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بشئ يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفواته فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكته .

وقيل هو إرادة وصف شيئين ! الأول منهما قصدا والثانى بطريق الانجرار وله تعليق بالأول بضرب من التأكيد . وعند النحاة جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد)[8] . ويسمى الاعتراض التفاتا[9] .

أمّا الجملة المعترضة فهي جملة تتوسط أجزاء جملة مستقلة لتقرر معنى يتعلق بها أو بأحد أجزائها[10] .

---

[1]. هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشميّ القرشيّ أبو محمد خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم وأكبر أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الزركلى الأعلام ١٩٩/٢ . العسقلانيّ- تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣ .

[2]. هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشيّ العدويّ أبو حفص ثانى الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين . الزركلى – الأعلام ٤٥/٥ ، وابن الأثير – الكامل ٨٤/٢ .

[3]. هو الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله ابن فاطمة الزهراء أخو الحسن قتل في كربلاء . الزركلى – الأعلام ٢٤٣/٢ ، وابن الأثير – الكامل ١٩/٤ .

[4]. ابن الأثير أبي السعادات . النهاية في غريب الحديث ٢١١/٣ .

[5]. المرجع نفسه .

[6]. هو أبو طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وسلم . الزركلى – الأعلام ١٦٦/٤ .

[7]. ابن منظور مادة (عرض) .

[8]. الزركشيّ – البرهان ٥٦/٣ .

[9]. أبي الفرج قدامة بن جعفر (٢٦٠هـ – ٣٢٧هـ) . نقد الشعر ، تحقيق وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجى ب.ت دار الكتب العلمية بيروت ص/١٥٠ .

[10]. ابن الحاجب – أمالى ابن الحاجب ، تحقيق فخر صالح سليمان قداره ط. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م دار عمار ، عمان الأردن ، دار الجيل بيروت لبنان ٦٨٥/٢ .

وفي حاشية على العصام على السمرقندية (ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا وقد يجئ بعد تمام الكلام كقوله عليه الصلاة والسلام "أنا سيد ولد آدم ولا فخر")[1] .

وفي كتاب الصناعتين الكتابة والشعر فإنّ الاعتراض هو (كلام في كلام لم يتم ثم يرجع إليه فيتمه كقول النابغة :

أَلَا زَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ بِأَنِّي ... أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِ فَانٍ)[2] .

فجملة ألا كذبوا معترضة .

فالاعتراض على ذلك هو كلام مستقل ، يقع متداخلا بين أجزاء كلام متصل ، أو في نهايته . والجملة المعترضة جملة مستقلة بلفظها ، متعلقة في معناها بالجملة التي تحويها ولكنّها لا تدخل في حكمها الإعرابي ، وهي جملة لا محل لها من الإعراب .

المطلب الثاني : موارد الاعتراض :

هناك مواضع[4] يرد فيها الاعتراض وتفصيلها :

١/ أن تقع الجملة معترضة بين الفعل وفاعله نحو قول الشاعر[5] :

فَقَدْ أَدْرَكَتْنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَ لَا عُزْلِ[6]

فجملة والحوادث جمة معترضة بين الفعل أدركتني وبين الفاعل أسّنة .

---

[1]. خليل فلبوى ٢/١٥ .

[2]. البيت في ديوان النابغة ص/١٥٩ .

[3]. أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق د. مفيد قميحة ، ط. الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م دار الكتب العلمية بيروت ص/٤٤١ .

[4]. ابن هشام – مغنى اللبيب ٢/٣٨٧ ، وابن جنى الخصائص ١/٣٣٥ وما بعدها ، والسيوطي – الهمع ٤/٥٠ وما بعدها .

[5]. هو لرجل من بنى دارم .

[6]. البيت في السيوطي – شواهد المغنى ٢/٨٠٧ .

٢/ أن تقع الجملة معترضة بين الفعل ومفعوله ومن ذلك قول الشاعر[١]

وَبَدَّلْتُ وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيفَا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمْأَلِ[٢]

فجملة والدهر ذو تبدل معترضة بين الفعل بدلت والمفعول هيفا .

٣/ أن تكون الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر كقوله[٣] :

وَفِيهِنَّ وَالأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالفَتَى نَوَادِبُ لَا يَمْلَلْنَهُ وَنَوَائِحُ[٤]

٤/ أو تكون الجملة معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر كقوله[٥] :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ القُلُوصِ بُدَاءُ[٦]

فجملة والموعود حقٌ لقاؤه معترضة . وفي المغنى في قول كُثيِّر عزة :

إِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا تَخَلَّيتِ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ[٧]

أنّ أبا علي جعل وتهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم إنّ وخبرهـــا ، وأنّ أبا الفتح جعل وتهيامى الواو فيها للقسم كقولهم إنّي وحبّك لضنين بك ، ولكـــن تحقيق الواو هنا أنّها الواو العاطفة التي بمعنى مع وقد مر الحديث عنها فلينظر في موضعه .

٥/ أن تكون الجملة معترضة بين الشرط وجوابه نحو قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ)[٨] .

فجملة ولن تفعلوا معترضة بين الشرط فإن لم تفعلوا وجوابه "فَاتَّقُوا النَّارَ" .

---

[١]. قيل قائله مجهول وقيل هو لأبو النجم في شواهد السيوطيّ .

[٢]. الشنقيطيّ – الدرر اللوامع ٢٠٦/١ والسيوطيّ – شواهد المغنى ٨٠٨/٢ .

[٣]. هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزنيّ ، شاعر مخضرم توفى سنة أربع وســـتين هجريـــة ، الزركلى – الأعلام ٢٧٢/٧ .

[٤]. البيت في الشنقيطيّ – شواهد المغنى ٨٠٨/٢ .

[٥]. قيل هو للشماخ في ابن منظور اللسان مادة (بدا) وقيل هو لمحمد بن بشير .

[٦]. البيت في ابن الشجريّ – أماليه ٢٧٤/١ .

[٧]. مر البيت من قبل .

[٨]. سورة البقرة الآية ٢٤ .

٦/ أن تكون الجملة معترضة بين القسم وجوابه كقوله[١] :

لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَىَّ الْأَقَارِعُ[٢]

فجملة ما عمرى على بهين معترضة بين القسم لعمرى وبين الجواب لقد نطقت بطلا على الأقارع .

٧/ أن تكون الجملة معترضة بين جزأي صلة ، فتكون معترضة بين الموصول وصلته كقوله[٣] :

ذَاكَ الَّذِى وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مَالِكًا[٤]

فجملة وأبيك معترضة بين الذي وهو الموصول و الصلة يعرف مالكا .

٨/ أن تكون الجملة معترضة بين الموصوف وصفته نحو قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ)[٥] ، فجملة لو تعلمون معترضة بين الموصوف القسم وصفته عظيم .

٩/ أن تكون الجملة معترضة بين المضاف والمضاف إليه نحو هذا غلام والله زيد فجملة القسم والله معترضة بين المضاف غلام والمضاف إليه زيد .

١٠/ أن تكون الجملة معترضة بين الجار والمجرور نحو اشتريته بأرى ألف درهم ، فجملة أرى معترضة بين الجار الباء والمجرور ألف .

---

١. هو النابغة .

٢. سيبويه – الكتاب ٢/٧٠ . والسيوطي – شواهد المغنى .

٣. قائله جرير .

٤. الشنقيطي – الدرر اللوامع ١/٢٠٤ .

٥. سورة الواقعة الآيات ٧٥ – ٧٧ .

١١/ أن تكون الجملة معترضة بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله[١] :

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيلٌ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مَثُولُ[٢]

فجملة وقد أتى حول معترضة بين الناسخ كأنّ وما دخل عليه وهو أثافيها حمامات مثول .

١٢/ أن تكون الجملة معترضة بين الحرف وتوكيده نحو قوله[٣] :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتَ[٤]

فجملة وهل ينفع شيئا ليت معترضة بين الحرف ليت وتوكيده ليت شبابا بوع .

١٣/ أن تكون الجملة معترضة بين حرف التنفيس والفعل كقوله[٥] :

وَمَا أَدْرِى وَسَوفَ إِخَالُ أَدْرِى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ[٦]

فجملة إخال معترضة بين الحرف سوف والفعل أدرى .

١٤/ أن تكون الجملة معترضة بين قد والفعل كقوله[٧] :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً[٨]

فجملة والله معترضة بين قد والفعل أوطأت .

---

[١]. هو أبو الغول الطهوى لم نقف على ترجمته والمشهور باسم أبي الغول هو أبو الغول النشهلي عياء بن جوشن شاعر جاهلي ، فلا ندري هل هو المقصود أم لا ، انظر ترجمته في ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٢٨٢ .

[٢]. السيوطي – شواهد المغنى ٨١٨/٢ .

[٣]. هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الحجان أو أبو محمد راجز من الفصحاء المشهورين ، أخذ عن أعيان اللغة . الزركلى – الأعلام ٣٤/٤ ، ابن خلكان – وفيات الأعيان ٣٠٣/٢ .

[٤]. الشنقيطي – الدرر اللوامع ٢٢٢/٢ .

[٥]. هو زهير بن أبي سلمى .

[٦]. الشنقيطي – الدرر اللوامع ١٣٦/١ ، ٢٠٦ . والسيوطي – شواهد المغنى ٤١٢/١ .

[٧]. هو أخ يزيد بن عبد الله البجلى لم نقف له على ترجمة .

[٨]. السيوطي – شرح شواهد المغنى ٨٢٠/٢ . وتمامه : (وَمَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ) .

١٥/ أن تكون الجملة معترضة بين حرفي النفى ومنفية كقوله[١] :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَحْدُثُ لِي نَكْبَةٌ وَتَنْكَؤُهَا[٢]

١٦/ أن تكون معترضة بين جملتين مستقلتين نحو قوله تعالى : (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ)[٣] .

فجملة (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) معترضة بين جملة (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ) وجملة (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ) .

المطلب الثالث : مصطلح واو الاعتراض ووظيفتها :

مصطلح واو الاعتراض في كتب النحاة ليس واضحا وإن كان الكلام على الجمل الاعتراضية وأمثلتها واردا في بعض كتبهم ، ولكنّ هذا المصطلح وارد أيضا أى مصطلح واو الاعتراض . ويبدو أنّ أول من أشار إلى هذا المصطلح هو الرضى ففي حديثه عن ولا سيما يقول (واعلم أنّ الواو التي تدخل على لا سيما في بعض المواضع كقوله[٤] :

وَلَا سِيَّمَا يَوْمًا بِدَارَةَ جُلْجُلِ[٥]

اعتراضية)[٦].

وسماها ابن الشجرى واو الابتداء وذلك في حديثه عن بيت المتنبئ :

أَتَأْذَنُ لِي – وَلَكَ السَّابِقَاتُ أُجَرِّبَهُ لَكَ فِي ذَا الفَتَى

فذهب إلى أنّ الواو في ولك السابقات واو الابتداء والجملة معترضة لا محل لها .

---

[١]. هو أبي هرمة الخلجيّ لم نقف له على ترجمة .

[٢]. الشنقيطيّ – الدرر اللوامع ٨١/١ – ٨٢ ، ٢٠٧ .

[٣]. سورة البقرة الآيات ٢٢٢ – ٢٢٣ .

[٤]. امرؤ القيس .

[٥]. السيوطيّ – شرح شواهد المغنى ٤٦٣/١ . وصدره : (أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ) .

[٦]. ابن الحاجب – الكافية ٢٤٩ .

وفي حاشية المطول على التلخيص[1] عند الحديث على قول الشاعر[2] :

إنّ الثَمَانِينَ وَبلَغْتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمعِى إِلَى تَرْجُمَانِ[3]

إنّ جملة بلغتها اعتراضية والواو فيها اعتراضية فليست هي عاطفة ولا حالية .

والذي عليه القول أنّ الواو المتصدرة لجملة الاعتراض هي واو الاعتراض وليست واو الابتداء ولا غيرها من التسميات التي قد ترد عليها .

أمّا وظيفة هذه الواو فقد جاء في حاشية على العصام على السمرقندية أنّ الواو (الاعتراضية تفصل بين أى جزئين من الكلام كانا بلا تفصيل إذا لم يكن أحدهما حرفا)[4] .

المطلب الرابع : العلاقة بين الجملة الحالية و الجملة الاعتراضية :

هناك تشابه بين الجملة الحالية والجملة الاعتراضية ، ولكن توجد أيضا فروقات بينهما فتتميز الاعتراضية عن الحالية بالآتي[5] :

١/ أنّ الاعتراضية يجوز اقترانها بالفاء كقوله[6] :

وَاعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرءِ يَنْفَعُهُ أَنّ سَوْفَ يَأْتِى كُلُّ مَا قُدِّرَا[7]

فجملة فعلم المرء ينفعه اعتراضية .

---

[1]. السعد التفتازاني ط. ١٣٣٠هـ . مطبعة أحمد كامل نشر صحاف قريمى يوسف،صنيا ص/٢٦٩ .

[2]. هو عوف بن محلم الشيبانيّ بن ذهل بن شيبان من أشراف العرب في الجاهليّة وفيه المثل (أوفى من عوف بن محلم) . الزركلى – الأعلام ٥٦/٥ .

[3]. السيوطيّ – شواهد المغنى ٨٢١/٢ .

[4]. أحمد خليل الفوزى قليوى خليل أفندى ط. ١٣٠٨هـ دار السعادة ١٦/٢ .

[5]. السيوطيّ – الهمع ٦٦/١ وما بعدها ، وابن هشام المغنى ٣٩٥/٢ وما بعدها .

[6]. مجهول القائل .

[7]. السيوطيّ – شواهد المغنى ٨٢٨/٢ .

٢/ يجوز أن تقترن الاعتراضية بدليل استقبال نحو قوله تعالى : (وَلَـــنْ تَفْعَلُـــوْا) فالجملة المعترضة مصدرة ب(لَنْ) ونحو قول الشاعر :

وَمَا أَدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِى[1]

فجملة وسوف إخال معترضة مصدرة بحرف التنفيس وهو السين .

٣/ أن تكون الجملة الاعتراضية غير خبرية بأن تكون طلبية كقوله :

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتُهَا قَدأَحْوَجَتْ سَمعِى إِلَى تُرْجُمَانِ[2]

فجملة وبلغتها جملة اعتراضية طلبية .

٤/ أن لا يحل محلها مفرد لأنّ الحالية يحل محلها المفرد ذلك أنّ الاعتراضية ليس لها محل من الإعراب وأمّا الحالية فمحلها النصب .

٥/ يجوز اقتران الاعتراضية بالواو مع تصديرها بمضارع مثبت كقول المتنبئ :

يَا حَادِىَ عِيْرُهَا وَأَحْسَبِنِي أُوْجَدُ مَيِّتًا قَبْلَ أَفْقِدُهَا

قِفَـــا قَلِيلاً بِهِمَـــا عَلَىَّ فَلَا أَقَلَّ مِن نَظْرَةٍ أُزَوِّدُهَا[3]

فجملة واحسبني أوجد ميتا جملة اعتراضية .

أمّا العلاقة بين واو الاعتراض وواو الحال ، فالواو الاعتراضية لا يقصـــد فيها تقييد الحكم بما قبله كما أنّها لا تفيد معنى الاختصاص وتعلقها بالجملة ، إنّمـا هو تعلق معنى ؛ أمّا الحالية فهي تتقيد من حيث الحكم الإعرابي بصاحب الحـــال وعامله ومن جهة المعنى فهي وصف لصاحب الحال .

---

[1]. مر البيت من قبل .

[2]. مر البيت من قبل . ما اورده النحاة من أنّ جملة وبلّغتها طلبية لا يظهر ذلك لأنّ الجملة خبرية

[3]. في ديوانه . شرح أبي البقاء العكبري ١/٢٩٦ .

المطلب الخامس : حذف واو الاعتراض وإثباتها :

لم نجد فيما عرض بين أيدينا من مراجع من تعرض لحذف واو الاعتراض وإثباتها وربما كان ذلك ، لأنّ هذه الواو لم يتحدث عنها النحاة كثيرا وكان الحديث الغالب عن الجملة بعدها وأيضا فإنّ الكلام عن الجملة الاعتراضية متصل بعلم البلاغة فتحدث عنها البيانيون متناولين جانب المعنى دون الالتفات للوظيفة النحوية لها .

وفي بحثنا عن مواضع حذف الواو وإثباتها لم نجد قاعدة محددة تحكم ذلك إذ أنّ الحذف والإثبات يعتمد على المعنى ولنبين ذلك نورد بعض أمثلة لمواضع حذفت منها واو الاعتراض وأخرى أثبتت فيها الواو .

فمثلا في قوله تعالى في النساء : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ)[1] .

ذهب العكبرى[2] – في أحد وجوه الإعراب – إلى أنّ القسم في (وَرَبِّكَ) معترض بين النفى والمنفى وعلى ذلك فالواو المتصدرة لجملة القسم هي واو القسم وليست واو الاعتراض ، وجملة القسم التى هي جملة الاعتراض حذفت منها واو الاعتراض لأنّه لا يستقيم ذكرها هنا لأجل المعنى ولأجل التركيب فلا تلتقي واو الاعتراض مع واو القسم في موضع واحد والله تعالى أعلم .

وفي قوله تعالى في النساء أيضا : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)[3] ، ذهب العكبرى[4] وابن عطية[5] ، إلى أنّ قوله (كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) جملة معترضة بين القول والمقول وهذه الجملة حذفت منها واو الاعتراض . والاعتراض بيّن بدون الواو ، حيث أنّ جملة التمنى (يا ليتنى) هي في محل نصب مقول القول فتصير الجملة المعترضة بلا محل .

---

[1]. سورة النساء الآية ٦٥ .

[2]. إملاء ما من به الرحمن ١٨٥/١ .

[3]. سورة النساء الآية ٧٣ .

[4]. إملاء ما من به الرحمن ١٨٦/١ .

[5]. تفسير ابن عطية ١٣١/٤ .

أمّا قول الشاعر :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لَقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بُدَاءُ

فجملة والموعود حقٌّ لقاؤه معترضة مقترنة بالواو والواو هذه إذا حذفـــت لاختل المعنى واختل التركيب ولأصبح الموعود هو خبر لعلّ .

وإذا نظرنا مثلا لقول الشاعر[1] :

يَالَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُوَنَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ[2]

فجملة والمنى لا تنفع معترضة ومرتبطة بالواو فإن حذفت منه الواو لدخلت الجملة ضمن التمني وهذا لا يكون والله تعالى أعلم .

---

[1]. مجهول .

[2]. البيت في السيوطيّ – شواهد المغنى ٨١١/٢ .

المبحث الثاني

واو الاعتراض في القرآن الكريم

في هذا المبحث نورد نماذج لآيات وردت فيها واو الاعتراض وهي :

أولا : في قوله تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ)[1]. في قوله "وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ" هذه الجملة معترضة بين جملتين وهما جملة "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ" وجملة "يَكَادُ ٱلْبَرْقُ" لأنّهما من قصة واحدة[2] .

وقد مرّ بنا أنّه يجوز الاعتراض بجملة بين جملتين وعلى رأى أبو علي فإنّه لا يجوز الاعتراض بأكثر من جملة وجوز الزمخشري وابن مالك وابن هشام الاعتراض بأكثر من جملة[3] . ويبدو أنّ مثل هذا الاعتراض أي الاعتراض بين جملتين ، يعتمد على تفسير الكلام لأنّ الجمل قد تكون منفصلة عن بعضها بعضا ما قبل الاعتراض وما بعده ، فيمكن أن تكون الجملة المتداخلة بينهما معترضة .

ثانيا : في قوله تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ)[4]. في قوله "وَلَن تَفْعَلُوا۟" هذه الجملة لا محل لها معترضة بين الشرط "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟" وجوابه "فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ" وفي هذا الاعتراض تأكيد للمعنى (لأنّه لما قال "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟" وكان معناه نفى في المستقبل مخرجا ذلك مخرج الممكن أخبر أنّ ذلك لا يقع وهو إخبار صدق فكان في ذلك تأكيد أنّهم لا يعارضونه)[5] .

---

[1]. سورة البقرة الآية ١٩ .

[2]. أبو حيان – البحر المحيط ٢٢٣/١ .

[3]. ابن هشام – المغنى ٣٩٤/٢ .

[4]. سورة البقرة الآية ٢٤ .

[5]. أبو حيان – البحر المحيط ٢٤٩/١ .

ثالثا : في قوله تعالى : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّارَءْتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[1] . في قوله "وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ" هذه الجملة معترضة بين المعطوف عليه وهو جملة "فَٱدَّارَءْتُمْ فِيهَا" والمعطوف وهو جملة "فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا" .[2]

رابعا : في قوله تعالى : (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ)[3]. في قوله "وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ" يقول الزمخشريّ (فإن قلت علام عطف قوله "وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ" قلت هو عطف على "إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ" وما بينهما جملتان معترضتان كقوله تعالى : (وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)[4]. وهذا الاعتراض بأن يكون قوله تعالى : (وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ) هو من قول مريم على قراءة[5] ، تداخل بين قول الله سبحانه وتعالى ، بين المعطوف والمعطوف عليه ، أمّا على قراءة ابن عباس "وَضُعْتُ" كما أوردها الزمخشريّ فيكون الكلام متصلا ولا يكون هناك اعتراض .

خامسا : في قوله تعالى : (إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ)[6] . في قوله "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ" يقول ابن عطية في هذه الآية : (ومن قال : إنّ قول النبي صلى الله عليه وسلم "أَلَن يَكْفِيَكُمْ" الآية إنّما كان في غزوة أحد كان قوله تعالى "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ" إلى "تَشْكُرُونَ" اعتراضاً بين الكلام جميلاً)[7]. أى هو

---

[1]. سورة البقرة الآيات ٧٢ – ٧٣ .

[2]. الزمخشريّ – الكشاف ٢٨٩/١ .

[3]. سورة آل عمران الآية ٣٦ .

[4]. الزمخشريّ – الكشاف ٤٢٥/١ – ٤٢٦ .

[5]. هى قراءة ابن عامر وأبو بكر ويعقوب بضم التاء . أبو حيّان – البحر المحيط ٤٥٧/٢ والزمخشريّ – الكشاف ٤٢٥/١ .

[6]. سورة آل عمران الآيات ١٢٢ – ١٢٤ .

[7]. تفسير ابن عطية ٣٠٢/٣ .

معترض بين قوله تعالى "إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ" وقوله تعالى "إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ" ومثل هذا الاعتراض يبدو أنّه يعتمد على معرفة تفسير الكلام .

سادسا : في قوله تعالى : (وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[1]. في قوله "وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ" هذه الجملة معترضة بين المعطوف عليه "فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ" والمعطوف "وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ")[2]

سابعا : في قوله تعالى : (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ)[3]. في قوله "وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ" في الكشاف هو (اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل الله الممحصين من الذنوب والتمحيص التطهير والتصفية)[4]. أى أنّ هذا الاعتراض بين قوله تعالى "وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ" وبين قوله تعالى "وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ" .

ثامنا : في قوله تعالى : (وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[5]. في قوله "وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ" هاتان الجملتان معترضتان بين المعطوف عليه "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا" والمعطوف "وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"[6].

---

[1]. سورة آل عمران الآية ١٣٥ .

[2]. الزمخشرى – الكشاف ٤٦٤/١ .

[3]. سورة آل عمران الآيات ١٤٠ – ١٤١ .

[4]. الزمخشرى ٤٦٦/١ .

[5]. سورة النساء الآية ١٢٨ .

[6]. أبو حيّان – البحر المحيط ٣٨٠/٣ .

تاسعا : في قوله تعالى : (فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ)[1]. في قوله "وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ" هذه الجملة اعتراضية بين الوقتين "حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ" و "وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ" والوقتان معطوفان[2] .

عاشرا : في قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ)[3]. في قوله "وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَالِدَيْهِ" أحد ترجيحات الإعراب ، أنّ هذه الجملة اعتراضية أثناء وصية الله سبحانه وتعالى لقمان[4] .

حادي عشر : في قوله تعالى : (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)[5]. في قوله "وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ" هذه الجملة اعتراضية مؤكدة للإيمان بما جاء به محمد لأنّ الإيمان لا يتم إلّا بالإيمان به[6] .

ثالث عشر : في قوله تعالى : (فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ)[7]. في قوله "وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ" قال الزمخشريّ (اعتراض في اعتراض لأنّه اعترض به بين المقسم والمقسم عليه وهو قوله "إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ" واعترض بلو تعلمون بين الموصوف وصفته)[8] .

---

[1]. سورة الروم الآيات ١٧ – ١٨ .

[2]. أبو حيّان – البحر المحيط ١٦١/٧ . والعكبريّ – التبيان في إعراب القرآن ١٠٣٨/٢ .

[3]. سورة لقمان الآيات ١٣ – ١٤ .

[4]. أبو حيّان – البحر المحيط ١٨٢/٧ . والنحاس – إعراب القرآن ٢٨٥/٣ .

[5]. سورة محمد الآية ٢ .

[6]. الزمخشريّ – الكشاف ٥٣٠/٣ .

[7]. سورة الواقعة الآيات ٧٥ – ٧٧ .

[8]. الزمخشريّ – الكشاف ٥٨/٤ – ٥٩ ، وأبو حيّان – البحر المحيط ٢١٣/٨ .

الفصل الثاني

واو الاستئناف

المبحث الأول : الاستئناف وواو الاستئناف

المبحث الثاني : واو الاستئناف في القرآن الكريم

المبحث الأول

الاستئناف وواو الاستئناف

المطلب الأول : تعريف الاستئناف لغة واصطلاحاً :

أمّا تعريف الاستئناف لغة فهو من مادة أنف ومنه وجاءوا آنفاً أي قبيلاً وأتيت فلاناً آنفاً كما تقول من ذي قبل ويقال أتيتك من ذي آنفاً كما تقول من ذي قبل أي فيما يستطيل ومعنى آنفاً من قولك استأنف الشئ إذا ابتدأه[1] .

وأمّا في الاصطلاح فإنّ سيبويه[2] يطلق عليه القطع والاستئناف أو الابتداء ويطلق عليه أحياناً مصطلح الائتناف[3] .

وفي حاشية على العصام على السمرقندية[4] يسمى الاستيناف بالياء .

وما يكون عليه الرأي أنّ الاستئناف والائتناف الاستيناف كلهم في المعنى سواء أمّا مصطلح الابتداء فهو غير واضح في هذا النوع من الجمل لأنّ الجملة المبتدأة بالمبتدأ أيضا يطلق عليها الابتدائية[5] .

المطلب الثاني : جملة الاستئناف وفائدته :

الجملة المستأنفة هي جملة مستقلة بنفسها لا تتبع لما قبلها وما بعدها في الحكم الإعرابي وإن كانت متعلقة بها بعض التعلق في المعنى إذ أنّها جملة لا موضع لها من الإعراب .

وتنقسم الجمل المستأنفة إلى نوعين[6] :

أ) الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنها الجمل المفتتح بها السور.

---

[1]. ابن منظور – لسان العرب مادة (أنف) .

[2]. الكتاب ٥٢/٣ وما بعدها .

[3]. الفراء معاني القرآن ٧٧/٢ ، ٧٩ ، ١٢٠ ، ١٧٨ .

[4]. خليل فلبوى ٢٥٧/٢ .

[5]. ابن هشام مغنى اللبيب ٣٨٢/٢ .

[6]. المرجع نفسه .

ب) الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله فجملة رحمه الله منقطعة عما قبلها .

ثم إنّ الاستئناف ينقسم إلى استئناف نحوى (ومعناه وقوعه أول كلام بعد تقدم جملة مفيدة من غير ارتباط لها لفظاً سواء أكان جواباً لسؤال مقدر أو لا)[1] .

ثم ينقسم من جهة أخرى إلى ثلاثة أنواع[2] :

النوع الأول : ما يكون جواباً عن السؤال عن سبب الحكم مطلقاً نحو :

قَالَ لِي كَيْفَ أَنتَ قُلتُ عَلِيلٌ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ[3]

أي ما سبب علتك فجملة سهر دائم وحزن طويل مستأنفة جواباً عن السؤال.

النوع الثاني : ما يكون جواباً عن السؤال عن سبب خاص نحو (وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ)[4] .

كأنّه قيل هل النفس أمارة بالسوء فجاءت جملة "إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ" مستأنفة جواباً على السؤال .

فالتأكيد دليل على أنّ السؤال عن سبب خاص وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم على وجه الاستحسان .

النوع الثالث : ما يكون جواباً عن السؤال عن غير السبب المطلق ولا السبب الخاص نحو (فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ سَلَـٰمٌ)[5] أى فماذا قال إبراهيم عليه السلام في جواب سلامهم فجاءت جملة "قَالَ سَلَـٰمٌ" مستأنفة رداً على السؤال .

أمّا فائدة الاستئناف ففي حاشية على العصام على السمرقندية (فإن قلت فما فائدة الاستئناف ونكتته قلت فوائده كثيرة إغناء السائل عن أن يسئل وأن لا يسمع

---

[1]. خليل فليوى – حاشية على العصام ٩٨/١ .

[2]. خليل فليوى – حاشية على العصام ٩٩/١ – ١٠٠ .

[3]. المرجع نفسه . مجهول القائل .

[4]. سورة يوسف الآية ٥٣ .

[5]. سورة الذاريات الآية ٢٥ .

فيه شئ تحقيرا له وكراهة لسماع كلامه وأن لا ينقطع كلامك بكلامه أو الفصل إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو بتقدير السؤال وتركه أو غير ذلك)[1] .

المطلب الثالث : العلاقة بين الاستئناف وقضية الفصل والوصل :

الفصل في المصطلح هو ترك العاطف سواء كان العاطف واوا أو غيره[2] .

ويكون ترك العاطف في أحوال هي :

١) كمال الانقطاع بين الجملتين بأن تكون إحداهما خبرا لفظا ومعنى والأخرى إنشاء لفظا ومعنى[3] نحو قول الشاعر[4] :

وَقَالَ رَائِدَهُمْ أَرْسُوا نُزَاوِلُها فَكُلُّ حَتْفِ امرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدَارِ[5]

ولم يعطف نزاولها على ارسوا لأنّه خبر لفظا ومعنى وارسوا إنشاء لفظا ومعنى .

أو يكون كمال الانقطاع ، لأنّ الجملتين مختلفتين فإحداهما إنشاء لفظا ومعنى والأخرى خبر لفظا ومعنى نحو مات فلان رحمه الله . فلم يعطف رحمه الله – وهو إنشاء لأنّ فيه معنى الدعاء – على مات فلان لأنّه خبر .

أو يكون كمال الانقطاع عندما تكون الجملتان خبريتان وليس بينهما جامع يحتم العطف نحو زيد طويل وعمرو نائم فلم يصح عطف وعمرو نائم على زيد طويل لعدم وجود التناسب .

---

[1]. المرجع ١٨٨/٢ .

[2]. دلائل الإعجاز .

[3]. العلامة سعد الدين التفتازاني مختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في علم المعاني والبيان والبديع عليه تجريد العلامة البناني يليه تقرير شمس الدين الأنباني ويليه تقريرات لأحد علماء الأزهر ط. الثانية ١٣٥٧هـ مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ميدان الأزهر ٤٦/٢ .

[4]. هو الأخطل غيّاث بن غوث يكنى أبا مالك من مشاهير الشعراء الجاهليين . ابن قتيبة – الشعر والشعراء ص/٣٢٥ – ٣٣٥ .

[5]. البيت في البغداديّ . خزانة الأدب ٦٥٩/٣ . وفي سيبويه – الكتاب ٩٦/٣ وروايته فيه :
فَكُلُّ حَتْفِ امرِئٍ يَمْضِي بِمِقْدَارِ . وليس هو في ديوان الأخطل .

٢) كمال الاتصال بين الجملتين نحو (الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ)[1] ف"لَا رَيۡبَ فِيهِ" توكيد ل"ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ" .

والوصل في الاصطلاح هو اتصال الكلام بعضه بعضاً عن طريق العطف وذهب الجرجانيّ إلى أنّ الجمل من حيث العطف وعدمه على ثلاثة أنواع :

١- جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد فلا يكون فيها العطف البتة لأنّها لو عطفت عليها كان من باب عطف الشئ على نفسه .

٢- جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم المخالف لما قبله لكنّه مشارك له في الحكم ويدخل معنى في معنى كأن يكون كلا الاسمان فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه فيكون حقها العطف .

٣- وجملة ليست هي من النوع الأول أو الثاني بل تكون ، غير الاسم قبلها ولا تشاركه حكمه فإن ذكرت فهي منفردة عما قبلها مستقلة بنفسها ولذلك يترك عطفها البتة .

وعلاقة الاستئناف بقضية الفصل والوصل في البلاغة أنّه عندما تنعدم أسباب العطف من المناسبة بين الجملتين أو المشاركة في الحكم والإعراب ، يترك العطف وتصير هذه الجمل التي ترك فيها العطف مستأنفة وسواء كان هذا الاستئناف بالواو أو بغير الواو فإنّ الجملة المستأنفة تكون مستقلة عما قبلها من جهة الحكم والإعراب ، ويكون التعلق بينها وبين الجملة قبلها في المضمون فقط . فوجود الواو يدل على أنّ الجملة المستأنفة مرتبطة بما قبلها ارتباطاً ما ، ولكنّه ليس ذلك الارتباط الموجود في العطف . وهذا المقام أي قضية الوصل والفصل تنحو منحى بلاغياً أكثر منه نحوياً ، ولذلك فإنّ الاستئناف مبسوط أكثر في كتب البلاغة والتفاسير .

وجاء في كتاب الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية أنّ بلاغة الوصل لا تتحقق إلاّ بالواو العاطفة ذلك (لأنّ الواو هي الأداة التى تخفى الحاجة إليها ويحتاج العطف بها إلى الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم بخلاف

---

[1]. سورة البقرة الآيات ١ – ٢ .

العطف بغير الواو فإنّه يفيد مع التشريك في الحكم معنى آخر كالترتيب مع التعقيب . إذا كان العطف بالفاء والترتيب مع التراخى بثمّ)[1].

المطلب الرابع : العلاقة بين الاستئناف والوقف والابتداء :

الوقف لغة هو الحبس[2] .

أمّا في الاصطلاح (هو فن جليل يعرف به كيفية القراءة بالوقف على المواضع التي نصّ عليها القراء لإتمام المعاني ، والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني)[3] .

والوقف منه وقف الفقهاء ووقف القراء وهو يتعلق بالقراءات ووقف النحاة وهو قطع النطق عند آخر الكلمة والوقف عليها بصورة معينة مثلاً عند قولنا رأيت زيداً فنقف على زيد بالتنوين زيداً أو زيدْ بلا تنوين أي بالسكون وينقسم الوقف من جهة أخرى إلى اختيارى واضطرارى استناداً على تمام الكلام أو عدم تمامه[4] .

ويندرج تحت هذين النوعين الاختياري و الاضطراري أفرع أخرى للوقف هي :

١- الوقف التام ويجئ في رؤوس الآي وانقضاء القصص نحو "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" ، "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ"[5] .

٢- الوقف الحسن نحو الوقف على "بِسْمِ ٱللَّهِ" وعلى "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ" .

٣- الوقف الكافي ويكثر في الفواصل وغيرها نحو (وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ)[6] .

---

[1]. د. محمود سالم محيسن . ط. الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م دار الجيل بيروت ص/١٩٩ .

[2]. الجوهري – الصحاح مادة (وقف) .

[3]. أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى الأندلسيّ (ت ٤٤٤هـ) . المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل . تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى . ط. الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م . مؤسسة الرسالة . بيروت ص/٤٧ وما بعدها .

[4]. ابن الجزريّ – النشر ١/٢٢٥ – ٢٢٩ .

[5]. سورة الفاتحة الآية ١ .

[6]. سورة البقرة الآية ٣ .

٤- الوقف القبيح نحو الوقف على "بِسْمِ" وعلى "ٱلْحَمْدُ" .

أمّا الابتداء فهو ضد الوقف فمن حيث يتم الكلام ويقف عليه القارئ يبتدئ بعده كلاما آخر فالوقف والابتداء متلازمان .

أمّا علاقة الاستئناف بالوقف والابتداء ، ففي الموضع الذي يقف عليه القارئ يبتدئ بعده كلاما آخر لا يتصل بالأول من حيث القراءة ومن حيث المعنى والحكم والإعراب فيترجح أن يكون الكلام المبتدأ استئنافا .

فالاستئناف على وجه من الوجوه يتعتمد على معرفة الوقف والابتداء في القراءة . مثال ذلك قوله تعالى في سورة البقرة : (وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) الآية . فالوقف على "يُنفِقُونَ" تام على استئناف ما بعده وهو قوله تعالى : "وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ" على جعل "ٱلَّذِينَ" الأول منصوبا على المدح أو مجرورا على الصفة أو مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي هم المذكورون[1].

المطلب الخامس : مصطلح واو الاستئناف :

سماها الخليل بن أحمد واو الاستئناف يقول في الاستئناف (معناه الابتداء مثل قولهم : خرجت وزيد جالس وكل واو توردها في أول كلامك فهي واو استئناف وإن شئت قلت ابتداء)[2] .

وسماها المرادى واو الاستئناف وواو الابتداء وعرّفها بأنّها (هي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة له في الإعراب ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية فمن أمثلة الاسمية قوله تعالى : (ثُمَّ قَضَىٰٓ

---

[1]. أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونيّ- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء . معه المقتصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء . لأبى يحيى زكريا الأنصاريّ. ط. ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م . المكتبة النبهانية الكبرى سربايا جادى . مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ص/٣٠ .

[2]. كتاب الجمل في النحو . تحقيق فخر الدين قباوة . ط. الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م . مؤسسة الرسالة ص/٢٨٥ .

أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ)[1] ومن أمثلة الفعلية : (لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ)[2] . (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ)[3] وهو كثير)[4] .

وفي حاشية على العصام على السمرقندية[5] أنّ هذه الواو استئنافية أو ابتدائية ولا فرق بينهما .

إلّا أنّنا نرجح أن تكون الواو استئنافية لا ابتدائية لأنّها تدل بهذه التسمية على بابها في الاستئناف أمّا الابتدائية فلا تعبر عن هذه الواو تعبيرا دقيقا لأنّ الجمل الابتدائية قد تقع في مواضع أخرى غير الاستئناف .

المطلب السادس : العلاقة بين واو الاستئناف وواو العطف من جهة وبين واو الاستئناف وواو الاعتراض من جهة أخرى :

علمنا فيما سبق أنّ الواو العاطفة تشرك بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم والإعراب وذلك في عطف المفردات ، أمّا في عطف الجمل فهي تربط بين الجمل المتناسبة مع بعضها بعضا بوجود الجامع بينهما ذلك نحو جاء زيد وعمرو ، وقام زيد وقعد عمرو .

أمّا واو الاستئناف فهي لا تربط بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، ولا في الإعراب فهي تكون في الجمل فقط فلا ترتبط بالمفرد .

ولكن وجود واو الاستئناف ، يوحي بأنّ الجملة ما قبل الواو والجملة ما بعدها بينهما رابط ما ، لأنّ الواو في الأصل تعنى الجمع ووظيفتها الربط ، ففي جملة مثل زيد طويل وعمرو شاعر لا يجوّز النحويون العطف ، فلا تكون الواو هنا عاطفة ويتعين على ذلك أن تكون الواو مستأنفة والجملة بعدها مستقلة عن

---

[1]. سورة الأنعام الآية ٢ .

[2]. سورة الحج الآية ٥ .

[3]. سورة مريم الآيات ٦٥ – ٦٦ .

[4]. المرادى الجنى الدانى ص/١٦٣ .

[5]. خليل فليوى ٩٨/١ .

الجمل قبلها ولا تدخل في حكمها ، وإن كانت مرتبطة بها عن طريق الواو فالربط هنا على سبيل الاستئناف وليس على سبيل العطف .

وواو الاستئناف هنا تربط بين جملتين منفصلتين ليس بينهما ترابط من جهة التركيب ولكنّها تربط بين مضمون جملة مع مضمون جملة أخرى .

أما العلاقة بين واو الاستئناف وواو الاعتراض فكلاهما يتصل بجملة مستقلة ولكن واو الاستئناف تكون في ابتداء كلام أي يسبقها كلام غير متصل بما بعده في المضمون وفي الحكم والإعراب .

أمّا واو الاعتراض فهي متداخلة بين كلام متصل بعضه بعضا ومثال الأول قام زيد وعمرو شاعر فجملة عمرو شاعر مبتدأ لا تتصل بجملة قام زيد لا في الحكم ولا الإعراب ولا في المضمون .

ومثال الثاني قول الشاعر :

وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلِ[1]

فجملة والحوادث جمة معترضة بين الفعل أدركتني وفاعله أسنّة فهي متداخلة بين الفعل والفاعل ورغم أ نّها جملة مستقلة بنفسها إلّا أنّ لها ارتباطا بالجملة الرئيسية جملة الفعل والفاعل فكأنّ فيها بيانا أنّ إدراك أسنّة القوم له هو حادثة من الحوادث الكثيرة التي تحدث للإنسان .

المطلب السابع : حذف الواو وإثباتها في الاستئناف :

يبدو أنّ هناك خلاف بين النحاة في دخول الواو على الجملة المستأنفة إلّا أنّنا لم نقف على نصّ صريح في ذلك ؛ إلّا أنّه جاء في حاشية الدسوقي ما نصّه (وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ)[2] الآية بعد ما كان للنبي الآية فإنّه جواب عما يقال

---

[1]. مر الشاهد من قبل .

[2]. سورة التوبة الآية ١١٤ .

كيف استغفر إبراهيم لأبيه ومن منع دخول الواو مطلقا على الجملة المستأنفة قال الاستئناف البيانى ما كان جوابا بالسؤال عن شئ مصرح به في الجملة الأولى)[1].

فعلى ذلك فإنّ الواو في الاستئناف تحذف وتثبت ومما جاء من الاستئناف بغير واو قوله تعالى في آل عمران : (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)[2] .

قال العكبرى (هو مستأنف مكرر للتوكيد)[3] .

ومنه في المائدة (يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)[4] .

قال العكبريّ (هو مستأنف ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء لشيئين أحدهما أنّ الهاء مضاف إليها .

والثاني أنّ الخبر يفصل بينهما ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين إذ ليس فيها ضمير يعود إليهما)[5] .

ففي المواضع التي يكون فيها الفصل كما مرّ بنا قبل ذلك تسقط واو الاستئناف وقد جاء في كتاب دلالات التراكيب ما يوضح حذف الواو وإثباتها في الاستئناف ، ورد فيه (وممّا جاء من المنثور على هذه الطريقة قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: الخمر جماع الإثم ، النساء حبالة الشيطان ، الشباب شعبة من الجنون ، حب الكفاية مفتاح المعجزة ، من الناس من لا يأتي الجماعة إلا دبرا ولا يذكر الله إلا هجعا ، أعظم الخطايا اللسان الكذوب ، سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية .

---

[1]. مصطفى محمد عرفة الدسوقى . بهامشه متن مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارىّ ب.ت مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة ٤١/٢ .

[2]. سورة آل عمران الآية ١٧١ .

[3]. إملاء ما من به الرحمن ١٥٨/١ .

[4]. سورة المائدة الآية ٦٤ .

[5]. إملاء ما من به الرحمن ٢٢١/١ .

الواو هنا تبرز حيث تتقارب أطراف الجملتين وتسقط حين تتباعد ، وجاء دبرا أي متأخرا وذكر هجعا بضم الهاء وسكون الجيم أي غافلا وتقع الواو بين أمثال هذه الجمل التي تفصل لكمال الانقطاع ، وحينئذ تسمى واو الاستئناف وليست واو العطف لفقدان شرطه وإنّما هي واو عطف قصة على قصة أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر)[1] .

والملاحظ أنّ هناك اضطرابا في حذف الواو وإثباتها في الاستئناف فهل الواو المثبتة هي واو العطف أم هي واو الاستئناف ؟ .

ففي قوله تعالى في المائدة : (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ)[2] . ففي "وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ" . ذهب العكبريّ إلى أنّه (يقرأ بالرفع من غير واو العطف وهو مستأنف ويقرأ بالواو كذلك)[3] .

وذهب ابن عطية بعد بيان وجوه القراءات في الآية إلى قوله (الواو ليست عاطفة مفرد على مفرد مشركة في العامل وإنّما هي عاطفة جملة على جملة وواصلة بينهما والجملتان متصلتان بغير واو إذ في الجملة الثانية ذكر من الجملة المعطوف عليها إذ الذين يسارغون[4] وقالوا نخشى ويصبحون نادمين هم الذي قيل فيهم (أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ) فلمّا كانت الجملتان هكذا حسن العطف بالواو وبغير الواو ، كما أنّ قوله تعالى : (سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ)[5] لمّا كان فى كل واحدة من الجملتين ذكر ما تقدم

---

[1]. دراسة بلاغيّة د. محمد أبو موسى . أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر . ط. الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٥م مكتبة وهبة عابدين القاهرة ص/٣٧٥ .

[2]. سورة المائدة الآية ٥٣ .

[3]. إملاء ما من به الرحمن ٢٩١/١ .

[4]. سورة المائدة الآية ٥٢ . قوله تعالى : (فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ) .

[5]. سورة الكهف الآية ٢٢ .

اكتفى بذلك عن الواو وعلى هذا قوله تعالى : (أَوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[1] ولو دخلت الواو فقيل "وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" كان حسنا)[2] .

فإذا قارنا بين قول العكبري أنّ الجملة (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) من غير واو هي مستأنفة وقول ابن عطية أنّها بالواو معطوفة على ما قبلها ، فهنا يرد الإشكال وهو أنّ واو الاستئناف إذا حذفت فالجملة بعدها مستأنفة ، وإذا ذكرت فالجملة بعدها معطوفة ، وهذا فيه اضطراب . وعلى ذلك فإنّ جملة الاستئناف لا تتغير بوجود الواو أو حذفها فإذا ذكرت الواو هي مستأنفة وإذا حذفت أيضا هي مستأنفة ، فالواو المحذوفة في الآية ليست هي واو العطف وإن كانت تشبهها من حيث أنّها تربط جملة مع جملة وإنّما هي واو الاستئناف ربطت مضمون جملة مع مضمون جملة أخرى من غير تشريك في الإعراب أو الحكم .

ويكون الحذف والإثبات في الاستئناف بمراعاة الفصل والوصل ومراعاة اتصال الكلام بعضه بعضا وعليه فإنّ القاعدة التي ذكرها الجرجاني في الفصل والوصل بأنّ الفصل هو ترك العاطف فالعاطف هنا الواو ويجعلها في الوصل عاطفة ولكن هذه الواو لا تكون عاطفة مطلقا فإذا لم يكن هناك تناسب تخرج من باب العطف ، وعليه فإنّ الواو المحذوفة في الفصل هي واو الاستئناف وليست واو العطف وإنّما حذفت في الفصل لأنّ الكلام وإن كان منفصلا من جهة التركيب إلا أنّه من جهة المضمون والمعانى مرتبط بعضه بعضا دون الاحتياج للواو .

---

[1]. سورة البقرة الآية ٣٩ .

[2]. تفسير ابن عطية ٤/٤٨٣ – ٤٨٤ .

المبحث الثاني
واو الاستئناف في القرآن الكريم

نورد في هذا المبحث نماذج لبعض المواضع التي وردت فيها واو الاستئناف في القرآن الكريم :

أولا : في قوله تعالى : (وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)[1]. في قوله "وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ" ، عند ابن عطية[2] أنّ "وَٱلَّذِينَ" خفض على العطف أو رفع على الاستئناف أى هم الذين ، وعند الأشمونى[3] أنّ جملة "وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ" مستأنفة مستقلة بنفسها وذلك سواء جعلت الذين في الآية[4] قبلها منصوبة على المدح أو مجرورة على الصفة أو مرفوعة خبر مبتدأ محذوف .

ثانيا : في قوله تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)[5]. في قوله "وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ" في التبيان في إعراب القرآن (مستأنف لا غير وفي الكلام حذف تقديره ولا تسألون عما كنتم تعملون ودلّ على المحذوف قوله "لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)[6].

ثالثا : في قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ)[7]. في قوله "وَضُرِبَتْ

---

[1]. سورة البقرة الآية ٤ .

[2]. تفسير ابن عطية ١٤٨/١ .

[3]. منار الهدى ص/٣٠ .

[4]. سورة البقرة الآية ٣. قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) .

[5]. سورة البقرة الآية ١٣٤ .

[6]. العكبرى ١٢٠/١ .

[7]. سورة البقرة الآية ٦١ .

عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ" في منار الهدى[1] الوقف على "سَأَلْتُمُوهُ" قبله والواو للاستئناف وليست عاطفة فلا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها .

رابعا : في قوله تعالى :(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[2]. في قوله "وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ" قال الأشمونيّ (وكان الوقف على "مِن رَّبِّهِ" حسنا لاستئناف ما بعده)[3]. وفي مقال نماذج من الواو الاستئنافية في القرآن[4]. أنّ الأولى هنا جعل الواو استئنافية وليست عاطفة ذلك أنّ كونها استئنافية يفرّق فيها بين إيمان الرسول عليه الصلاة والسلام وإيمان المؤمنين للتفاوت في درجات الإيمان بينهما لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ القمة في الإيمان ولم يصل المؤمنون إلى مستوى إيمانه .

خامسا : في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)[5]. في قوله "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ" هذه الآية فيها ترجيحات[6] .

١- أن يكون الوقف على "إِلَّا اللَّهُ" ويكون الراسخون مستأنفا مقطوعا عما قبله .

٢- أن يوصل بين "اللَّهُ" وبين "الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ" فيكون الراسخون معطوفا على ما قبله داخلا في العلم ، أي علم المتشابه ، لكن الراجح هو ما ذهب

---

[1]. الأشمونيّ ص/٤٠ .

[2]. سورة البقرة الآية ٢٨٥ .

[3]. منار الهدى ص/٥٧ .

[4]. صلاح عبد الفتاح الخالدى مجلة هدى الإسلام العدد السادس المجلد الثاني والثلاثون سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ص/٨ .

[5]. سورة آل عمران الآية ٧ .

[6]. تفسير ابن عطية ٢٤/٣ ، وأبو حيّان - البحر المحيط ٤٠٠/٢ - ٤٠١ .

إليه السلف أن يكون الوقف على "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ" ويكون الراسخون في العلم مستأنفا أي أنّ الله مستأثر بعلم المتشابه[1] .

سادسا : في قوله تعالى : (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ)[2]. في قوله "وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ" في البحر المحيط ("وَقَالُوا" استئناف أخبار من الله تعالى حكى عنهم أنّهم قالوا ذلك ويحتمل أن يكون معطوفا على جواب لو أي "لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا"[3] و "لقالوا لولا أنزل عليه ملك")[4] .

ويبدو أنّ الراجح أن تكون جملة "وَقَالُوا" مستأنفة لأنّ المعنى أنّ إنزال الملك لا يدخل في إنزال الكتاب فكلّ منهم مستقل بنفسه .

سابعا : في قوله تعالى : (بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)[5] . في قوله "وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا" ذهب ابن عطية[6] إلى أنّ الجملة استئناف إخبار على تأويل الجمهور .

وفي الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية[7] أنّ "وَقَالُوا" عطف على "عادوا" جواب لو أو على قوله "وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" أو مستأنفة .

ثامنا : في قوله تعالى : (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)[8] . في قوله "لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" في البحر المحيط أنّ

---

[1]. الأشمونى منار الهدى ص/٥٩ .

[2]. سورة الأنعام الآية ٨ .

[3]. سورة الأنعام الآية ٧ . قوله تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) .

[4]. المرجع ٨٢/٤ .

[5]. سورة الأنعام الآيات ٢٨ – ٢٩ .

[6]. تفسير ابن عطية ١٧٣/٥ .

[7]. سليمان بن عمر الجعيلى الشافعىّ الشهير بالجمل . بالهامش . تفسير الجلالين وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبرىّ ط. ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ١٠/٢ .

[8]. سورة الأعراف الآية ٣٤ .

تخريج الآية هو (أنّ قوله "لَا يَسْتَقْدِمُونَ" منقطع عن جواب إذا على سبيل استئناف الإخبار عنهم أى "وهم لا يستقدمون الأجل أى لا يسبقونه وصار معنى الآية أنّهم لا يسبقون الأجل ولا يتأخرون عنه)[1] .

تاسعا : في قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)[2]. في قوله "وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ" في البحر المحيط (الظاهر أنّها جملة مستأنفة أى ونحن نطبع على قلوبهم والمعنى أنّ من أوضح الله له سبيل الهدى وذكر له أمثالا ممن أهلكه الله تعالى بذنوبهم وهو مع ذلك دائم على غيه لا يرعوى يطبع الله على قلبه فينبو سمعه عن سماع الحقّ .

وقال ابن الأنباريّ يجوز أن يكون معطوفا على "أَصَبْنَٰهُمْ" إذا كان بمعنى "نصيب" فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال كما قال تعالى : "تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَٰلِكَ"[3] أي إن يشأ يدل عليه قوله "وَيَجْعَل لَكَ قُصُورًا" انتهى)[4] .

وذهب الزمخشريّ[5] إلى أنّ وجه العطف على أصبناهم لا يساعده المعنى لأنّ القوم كانت مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف للذنوب ، ووجه الإعراب هذا يؤدي إلى خلوهم من هذه الصفة وأنّ الله تعالى لو شاء لاتصفوا بها . وذكر الزمخشريّ وجوها أخر غير هذين الوجهين منها أن يكون "وتطبع على قلوبهم" معطوفا على ما دلّ عليه معنى أو لم يهد بمعنى : يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم .

ويبدو أنّ وجه الاستئناف هو الأرجح ، ذلك أنّ الطبع لا يدخل في حكم ما قبله وإنّما ينضم إليه بغير طريق العطف .

---

[1]. أبو حيّان ٤/٢٩٥ – ٢٩٦ .

[2]. سورة الأعراف الآية ١٠٠ .

[3]. سورة الفرقان الآية ١٠ .

[4]. أبو حيّان ٤/٣٥٢ .

[5]. الكشاف ٢/٩٩ .

عاشرا : في قوله تعالى : (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ)[1] . في قوله تعالى "وَأُمْلِى لَهُم إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ" في الكشاف[2] ، أنّ "وَأُمْلِى لَهُمْ" عطف على سنستدرجهم وهو داخل في حكم السين .

وفي دراسات لأسلوب القرآن الكريم (أنّ أبا البقاء جوز أن يكون "وَأُمْلِى" خبر مبتدأ مضمر أي وأنا أملى وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرجهم وفيه نظر إذ كان من الفصاحة لو كان كذا ونملى لهم بنون العظمة من السمين[3])[4] .

والقول الأخير في الآية يتوجه على أن تكون صورة الفعل المضارع واحدة في الفعلين "أُمْلِى" و"سَنَسْتَدْرِجُهُم" وعلى ذلك يترجح وجه الاستئناف بتقدير المبتدأ.

حادي عشر : في قوله تعالى : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ)[5] . في قوله "وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ" في إملاء ما منّ به الرحمن (إن قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة : أحدها أنّها واو الحال والتقدير أفعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم . والثاني أنّ الواو جئ بها تنبيها على إرادة فعل محذوف تقديره "واعلم أنّ مأواهم جهنم" . والثالث : أنّ الكلام محمول على المعنى والمعنى : أنّه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأوى لهم)[6] .

ثاني عشر : في قوله تعالى : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ)[7]. في قوله "وَهَمَّ بِهَا

---

[1]. سورة الأعراف الآيات ١٨٢ – ١٨٣ .

[2]. الزمخشريّ ١٣٣/٢ .

[3]. هو محمد بن حاتم بن ميمون المرزوىّ البغدادى أبو عبد الله من حفاظ الحديث له كتاب تفسير القرآن – الزركلى – الأعلام ٧٥/٦ .

[4]. عضيمة – القسم الأول ٥٢٧/٣ .

[5]. سورة التوبة الآية ٧٣ .

[6]. العكبريّ ١٨/٢ .

[7]. سورة يوسف الآية ٢٤ .

لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ" ذهب الأشمونيّ[1] إلى أنّ الوقف على "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ" وعلى ذلك تكون جملة "وَهَمَّ بِهَا" مستأنفة لأنّ الهمّ منفى عن سيدنا يوسف وهو معصوم عنه ، وقيل إنّ الهم الأول والثاني متصلان ويكون قوله "لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" متصل بقوله "لِنَصْرِفَ عَنْهُ" .

وفي مقال نماذج من الواو الاستئنافية في القرآن الكريم (الأولى أن يفصل بين الهمين فيقرأ "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ" ثم يستأنف "وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" فتكون الواو في هذه الصورة استئنافية والهمّ من يوسف عليه السلام بامرأة العزيز – بكل صورة – منفى وغير موجود .

إنّ لولا حرف شرط يدل على الامتناع لوجود فعل الشرط "أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" وجواب الشرط مقدم وهو "هَمَّ بِهَا" والتقدير "لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا".

فوجود برهان ربّه منع عنه مجرد الهم بها وبرهان ربه هو الإيمان القوى في قلبه ومراقبة الله التي أبعدت عنه التفكير الباطل والخاطر السئ)[2] .

ثالث عشر : في قوله تعالى (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[3]. في قوله "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" في الفتوحات الإلهية[4] ، الجملة مستأنفة وفي إملاء ما منّ به الرحمن "فيه ثلاثة أوجه أحدها أنّه جملة مستأنفة : أي ولكل قوم بنى هاد ، والثاني أنّ المبتدأ محذوف تقديره "وهو لكل قوم هاد . والثالث تقديره : إنّما أنت منذر وهاد لكل قوم" وهذا فصل بين حرف العطف والمعطوف وقد ذكروا منه قدراً صالحاً)[5] .

---

[1]. منار الهدى ص/١٩٢ .

[2]. صلاح عبد الفتاح الخالدى ص/٩ – ١٠ .

[3]. سورة الرعد الآية ٧ .

[4]. الجمل ٤٩٣/٢ .

[5]. العكبرى ٦١/٢ .

رابع عشر : في قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ)[1]. في قوله "وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ" الجملة محتملة للاستئناف عند العكبري[2] و "وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ" معطوف على "قَوْمِ نُوحٍ" الواقع بدلاً من "ٱلَّذِينَ" قبله .

خامس عشر : في قوله تعالى : (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰناً لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)[3]. في قوله "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَىْءٍ" الجملة مستأنفة وفي البحر المحيط ("وَنَزَّلْنَا" استئناف إخبار وليس داخلاً مع ما قبله لاختلاف الزمانين)[4] .

سادس عشر : في قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي ٱلْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَٰفُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَىٰ)[5]. في قوله "وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى" في تفسير ابن عطية (هذا استئناف إخبار عن شئ من أمر موسى)[6] ، فيكون الكلام منقطعاً عمّا قبله من ذكر الحوادث التي سبقت سير موسى بقومه .

سابع عشر : في قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ

---

[1]. سورة إبراهيم الآية ٩ .

[2]. إملاء ما منّ به الرحمن ٦٦/٢ .

[3]. سورة النحل الآية ٨٩ .

[4]. المرجع ٥١١/٥ .

[5]. سورة طه الآية ٧٧ .

[6]. المرجع ٦٠/١٠ .

بَهِيجٍ)[1] . في "وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ" في البحر المحيط[2] "وَنُقِرَّ" بالنصب عطف على "لِنُبَيِّنَ" وفي الكشاف[3] بالرفع هو استئناف إخبار ، وعند سيبويه[4] ونحن نقر في الأرحام باعتبار ذكر الحديث للبيان وليس للإقرار .

ثامن عشر : في قوله تعالى : (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّائِلِينَ)[5] . في قوله "وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ" في إملاء ما منّ به الرحمن (قوله تعالى : "وَجَعَلَ فِيهَا" هو مستأنف غير معطوف على خلق ، لأنّه لو كان معطوفاً عليه لكان داخلاً في الصلة ولا يجوز ذلك لأنّه قد فصل بينهما بقوله تعالى "وَتَجْعَلُونَ" إلى آخر الآية ، وليس من الصلة في شئ)[6] .

تاسع عشر : في قوله تعالى : (إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)[7] . في قوله "وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً" قال الأشمونيّ (ووقف أبو حاتم السجستاني على "وَنَذِيراً" وعلى "وَيُوَقِّرُوهُ" فرقاً بين ما هو صفة لله وبين ما هو صفة للنبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح لا يكون إلاّ لله تعالى)[8] .

عشرين : في قوله تعالى : (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ

---

[1]. سورة الحج الآية ٥ .

[2]. أبو حيان ٣٢٧/٦ .

[3]. الزمخشرى ٦/٣ .

[4]. الكتاب ٣٥/٢ .

[5]. سورة فصلت الآيات ٩ – ١٠ .

[6]. العكبرى ٢٢١/٢ .

[7]. سورة الفتح الآيات ٨ – ٩ .

[8]. منار الهدى ص/٣١١ .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[1] . في قوله "وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ" في منار الهدى "ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ" تام : أي مثلهم في التوراة أنّهم أشداء على الكفار رحماء بينهم ... الخ ، وقيل الوقف على الإنجيل ، وأنّ المثلين لشئ واحد . قال محمد بن جرير : لو كانا لشئ واحد لكان وكزرع بالواو والقول الأول أوضح وأيضاً لو كانا لشئ واحد لبقى قوله كزرع مفرداً محتاجاً إلى إضمار أي هم كزرع وألا يحتاج إلى إضمار أولى)[2] .

---

[1]. سورة الفتح الآية ٢٩ .

[2]. الأشمونى ص/٣١٢ – ٣١٣ .

الفصل الثالث

واوات أخرى في القرآن الكريم

المبحث الأول : واو الزيادة .

المبحث الثاني : واو الثمانية .

المبحث الأول
واو الزيادة

المطلب الأول : تعريف الزيادة لغة واصطلاحاً وتعريف الواو الزائدة :

أمّا تعريف الزيادة لغة فهي من زَيَدَ فالزيادة : النمو وكذلك الزُوَادَة والزِيادة خلاف النقصان . زاد الشئ يزيد زَيْداً وزِيَادة وزِياداً ومَزِيداً ومَزَاداً أي ازداد[1].

أمّا اصطلاحاً ففي المصطلح النحوى[2] أنّ مصطلح الصلة و الحشو والزيادة والإلغاء والمؤكد كلها بمعنى واحد إلاّ أنّ الفراء يختار مصطلح الصلة ليطلقه على الزيادة في القرآن الكريم تأدباً وتورعاً .

وأمّا تعريف الواو الزائدة ، فقد قال عنها ابن هشام إنّها (واو دخولها كخروجها)[3] .

المطلب الثاني : مصطلح واو الزيادة :

يطلق عليها في المصطلح الواو الزائدة ونسب ابن هشام في المغنى[4] القول بها للكوفيين والأخفش وجماعة .

وعند المالقى[5] أيضاً هي واو الزيادة .

أمّا المرادى[6] فيطلق عليها الواو المقحمة .

وهذه المصطلحات كلها تصب في معنى واحد ، فهذه الواو ليست لها وظيفة معينة من الجهة النحوية ، ولكن وجودها في التركيب ليس عبثاً ولا لغواً لذلك جعلها بعض النحويين مؤكدة . فإذا هي من جهة التركيب والأسلوب لها وظيفة معينة وهي التوكيد .

---

[1]. ابن منظور – لسان العرب مادة (زيد) .

[2]. عوض حمد القوزى ص/١٧٨ – ١٧٩ .

[3]. مغنى اللبيب ٢/٣٦٢ .

[4]. المرجع نفسه .

[5]. رصف المباني ص/٤٨٧ .

[6]. الجنى الدانى ص/١٦٩ .

المطلب الثالث : العلاقة بين واو الزيادة وواو الاستئناف :

لقد مرّ بنا أنّ واو الاستئناف هي غير واو العطف ، وأنّها تربط مضمون جملة مع مضمون جملة أخرى عن غير طريق العطف ، فهي لها وظيفة في التركيب من الجهة النحوية والجهة البلاغية .

أمّا الواو الزائدة ، على ضوء تعريف النحويين لها ، فلا تظهر لها وظيفة نحوية في التركيب ولذلك عرّفوها ، بأنّها واو دخولها كخروجها .

أمّا من الجهة البلاغية والأسلوبية فإنّ وظيفتها ، تأكيد الربط بين ما قبلها وما بعدها .

فعلى ذلك فإنّ واو الاستئناف ليست زائدة – حسب تعريف الواو الزائدة – وإنما هي يحتاج إليها التركيب ومتى ما وجدت فيه فإنها تقوم بوظيفة الربط ، وإن كان الكلام مرتبطاً دونها فلا يحتاج إليها التركيب فتحذف أمّا الواو الزائدة فلا تحذف من التركيب متى وجدت فيه لأنّها إن حذفت لم تظهر وظيفتها .

المطلب الرابع : الآيات التي وردت فيها الواو الزائدة في القرآن الكريم :

١/ في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[١] . ففي قوله "ٱلْكِتَابَ وَٱلْفُرْقَانَ" في البحر المحيط[٢] "ٱلْفُرْقَانَ" من عطف الصفات أو الواو زائدة عند الكسائي وهو ضعيف .

والظاهر في تعليل ضعف القول بزيادة الواو هنا ، أنّ موضع الواو هنا يختلف من المواضع التي قال فيها البعض بالزيادة ، وذلك أنّ تعريف الواو الزائدة ، بأنّها واو دخولها كخروجها ، لا يظهر في هذه الآية ، لأنّ الواو هنا إذا حذفت ، يفوت الغرض من الجمع بين "الكتاب" من حيث هو كتاب مكتوب ، وبين "الفرقان" من حيث هو كتاب صفته التفريق بين الحق والباطل والله تعالى أعلم .

٢/ في قوله تعالى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ

---

[١]. سورة البقرة الآية ٥٣ .

[٢]. أبو حيان ١/٣٦٠ .

وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[1]. ففي قوله "وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً" في الفتوحات الإلهية (قوله "وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَـةً" معطوف على محذوف قدّره الشارح بقوله تعلم ، أي لتعلم كيفية إحياء الأموات أو لتعلم تمام قدرتنا على إحياء الموتى وغيره وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دلّ عليه السياق وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أبي السعود "لِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ" عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من إحيائك بعد ما ذكر لتعاين ما استبعدته من الأحياء بعد دهر طويل ولنجعلك آية للناس)[2].

وفي البحر المحيط[3] أنّ الواو مقحمة أي لنجعلك .

٣/ في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ)[4] . ففي قوله "وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ" ، جاءت فيه قراءة[5] بالواو وأخرى بغير الواو وذهب أبو حيّان[6] إلى أنّه قيل في الواو أنّها زائدة وهو ضعيف عنده .

وذهب أبو حيّان في إعراب الآية إلى أنّ الواو للعطف على محذوف وتقديره لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كل حال يقصدها ولو في حال الافتداء .

وذهب الزمخشري[7] إلى أنّه محمول على المعنى كأنّه قيل فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهبا .

---

[1]. سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

[2]. المرجع الجمل ١/٢١٤ – ٢١٥ .

[3]. أبو حيّان ٢/٣٠٦ – ٣٠٧ .

[4]. سورة آل عمران الآية ٩١ .

[5]. البحر المحيط ٢/٥٤٣ .

[6]. المرجع نفسه .

[7]. الكشاف ١/٣٨٣ .

والذي يعنينا من وجوه إعراب الآية هو القول بزيادة الواو . وتعليل ضعفه عندنا أنّ وجود الواو هنا له معنى يعتمد عليه الكلام ، فإذا حذفت يتغير التركيب ويصير المعنى لن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً في حالة الافتداء ، فيختل معنى الواو الزائدة التي يؤثر وجودها وحذفها على التركيب .

٤/ في قوله تعالى : (وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ)[١] . ففي قوله "وَلِتَطْمَئِنَّ" ذهب أبو حيان[٢] إلى أنّ "وَلِتَطْمَئِنَّ" معطوف على موضع "بُشْرَىٰ" إذ أصله لبشرى وهو من عطف الاسم على افتراض وجود موضع اسم آخر ، فيكون "وَلِتَطْمَئِنَّ" منصوب بإضمار أن بعد لام كي . وذكر أبو حيّان أنّ ابن عطية يجعل اللام في "وَلِتَطْمَئِنَّ" متعلقة بفعل مضمر يدل عليه "جَعَلَهُ" وذلك حتى يكون هناك مبرر لعطف "وَلِتَطْمَئِنَّ" على "بُشْرَىٰ" لأنّ شرط العطف على الموضع وجود محرز للعطف وهو لام الجر هنا وهي غير موجودة في بشرى ولذلك قدّر ابن عطية المحذوف .

وذهب أبو حيّان إلى أنّ الرازى ذهب إلى أنّ بعضهم قال بزيادة الواو في "وَلِتَطْمَئِنَّ" .

٥/ في قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُ إِذ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ)[٣] . ففي قوله "وَتَنَٰزَعْتُمْ" جاء في معاني القرآن (يقال : إنّه مقدم ومؤخر معناه حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم ، فهذه الواو معناها السقوط)[٤] .

---

[١]. سورة آل عمران الآية ١٢٦ .

[٢]. البحر المحيط ٣/٥٤ – ٥٥ .

[٣]. سورة آل عمران الآية ١٥٢ .

[٤]. الفراء ١/٣٨ .

٦/ في قوله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ)[١] . ففي قوله "وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ" في البحر المحيط (قيل ثمّ علة محذوفة عطفت هذه عليها وقدّرت ليقيم الحجة على قومه وقيل الواو زائدة)[٢] .

٧/ في قوله تعالى : (وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ)[٣] . ففي قوله "وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ" في منار الهدى للأشمونيّ (الوقف على "حَسۡبُنَا ٱللَّهُ" حسن ومثله "وَرَسُولُهُۥٓ" على استئناف ما بعده ، وقيل ليس بوقف لأنّ من قوله "وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ" إلى "رَٰغِبُونَ" متعلق بلو وجواب لو محذوف تقديره لكان خيراً لهم وقيل جوابها وقالوا والواو زائدة وهذا مذهب الكوفيين)[٤] .

٨/ في قوله تعالى : (فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحاً وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ)[٥] . ففي قوله "وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ" في البحر المحيط[٦] ، وقيل الواو زائدة في "ومن" أي من خزى يومئذ فيتعلق "من" بنجينا وهذا لا يجوز عند البصريين لأنّ الواو لا تزاد عندهم بل تتعلق "من" بمحذوف أى ونجيناهم من خزى يومئذ .

وفي الفتوحات الإلهية (قوله "وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ" متعلق بمحذوف أى ونجيناهم من خزى يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ أى وكانت التنجية من خزى يومئذ . وقال بعضهم إنّه متعلق بنجينا الأول وهذا لا يجوز عند البصريين غير الأخفش لأنّ زيادة الواو غير ثابتة)[٧] .

---

[١]. سورة الأنعام الآية ٧٥ .

[٢]. أبو حيّان ١٧١/٤ .

[٣]. سورة التوبة الآية ٥٩ .

[٤]. المرجع ص/١٦٦ – ١٦٧ .

[٥]. سورة هود الآية ٦٦ .

[٦]. أبو حيّان ٢٤٠/٥ .

[٧]. الجمل ٤٠٨/٢ .

٩/ في قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)[١] . ففي قوله "وَجَاءَتْهُ" في البحر المحيط ("وَجَاءَتْهُ" حال أيضاً وجواب لمّا محذوف تقديره : قلنا يا إبراهيم اعرض عن هذا واختار هذا التوجيه أبو على وقيل الجواب محذوف تقديره : ظلّ أو أخذ يجادلنا ، فحذف اختصاراً لدلالة ظاهر الكلام عليه)[٢] .

١٠/ في قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)[٣] . ففي قوله " وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ" في منار الهدى للأشمونى[٤] فيه وجهان من الإعراب :

أ) أن تكون الواو عاطفة على جواب محذوف مقدر تقديره فعلوا به ما أجمعوا عليه من الأذى أو أسروا بذهابهم وإجماعهم على ما يريدون .

ب) أن يكون "وَأَوْحَيْنَا" فتكون الواو على ذلك زائدة .

في البحر المحيط (واختلفوا في جواب لمّا أهو مثبت أم محذوف فمن قال مثبت قال : هو قولهم "قالوا يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق" أى لمّا كانت كيت وكيت قالوا وهو تخريج حسن وقيل : هو أوحينا والواو زائدة)[٥] .

١١/ في قوله تعالى : (هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٦] . ففي قوله "وَلِيُنذَرُوا" في البحر المحيط (قال الماوردى والواو زائدة وعن المبرد هو عطف مفرد على مفرد أى هذا بلاغ وإنذار انتهى ، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب وقيل هو محمول على المعنى أى ليبلغوا ولينذروا وقيل اللام لام الأمر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فإنّه منصوب لا غير انتهى . ولا يخدش ذلك أن يكون وليذكر معطوفاً على الأمر بل يضمر له فعل يتعلق به وقال ابن عطية المعنى هذا بلاغ للناس وهو لينذروا به

---

[١]. سورة هود الآية ٧٤ .

[٢]. أبو حيان ٥/٢٤٥ .

[٣]. سورة يوسف الآية ١٥ .

[٤]. المرجع ص/٩٢ .

[٥]. أبو حيّان ٥/٢٨٧ .

[٦]. سورة إبراهيم الآية ٥٢ .

انتهى . فجعله في موضع رفع لهو المحذوفة وقال الزمخشريّ ولينذروا معطوف على محذوف أي لينصحوا ولينذروا به بهذا البلاغ انتهى)[1] .

١٢/ في قوله تعالى : (حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا بَلْ كُنَّا ظَـٰلِمِينَ)[2] . ففي قوله "وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ" في معاني القرآن (ودخول الواو في الجواب في "حَتَّىٰٓ إِذَا" بمنزلة قوله "حَتَّىٰٓ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ..." ومثله في الصافات " فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَـٰهُ" معناه ناديناه)[3] . وفي الإنصاف (والجواب محذوف والتقدير فيه قالوا يا ويلنا فحذف القول وقيل جوابها فإذا هي شاخصة)[4] .

١٣/ في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[5] . ففي قوله "وَيَصُدُّونَ" في البحر المحيط[6] قيل إنّ يصدون مضارع أريد به الماضي وهو معطوف على كفروا ، وقيل إن "يصدون" على إضمار مبتدأ أي "وهم يصدون" وخبر إنّ محذوف ، وقيل الواو في "ويصدون" زائدة "ويصدون" خبر إنّ وذهب ابن عطية إلى أنّ هذا مفسر للمعنى .

---

[1]. أبو حيّان ٤٢٩/٥ .

[2]. سورة الأنبياء الآيات ٩٦ – ٩٧ .

[3]. الفراء ٢١١/٢ .

[4]. ابن الأنباري ٢٦٩/١ – ٢٧٠ .

[5]. سورة الحج الآية ٢٥ .

[6]. أبو حيّان ٣٣٦/٦ .

١٤/ في قوله تعالى : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ)[١] . ففي قوله "وَنَادَيْنَاهُ" في معاني القرآن[٢] وفي المقتضب[٣] "وَنَادَيْنَاهُ" معناه ناديناه وفي البحر المحيط[٤] أنّ جواب لمّا محذوف يقدر بعد "وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ" أى أجزلنا أجرهما وهو على قول بعض البصريين وعن الكوفيين أنّ الجواب مثبت وهو "وَنَادَيْنَاهُ" والواو زائدة ، وعن فرقة إنّ الجواب "وَتَلَّهُ" والواو زائدة .

١٥/ في قوله تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّىَ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[٥] . ففي قوله "وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" في الإنصاف في مسائل الخلاف[٦] أنّ جواب "إذا" محذوف والتقدير فيه حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا .

١٦/ في قوله تعالى : (وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيمًا)[٧]. ففي قوله "وَلِتَكُونَ" يقول أبو حيّان (الواو في "وَلِتَكُونَ" زائدة عند الكوفيين وعاطفة على محذوف عند غيرهم أي ليشكروه ولتكون ، أو وعد فعجّل وكفّ لنفعكم بها ولتكون أو يتأخر ويقدّر ما يتعلق به متأخراً أي فعل ذلك)[٨] .

١٧/ في قوله تعالى : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)[٩] . ففي قوله "وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ" يقول الفراء (وأمّا قوله إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وقوله : "وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ" فإنه كلام واحد وجوابه فيما بعده كأنه يقول : فيومئذ يلاقى حسابه وقد قال

---

[١]. سورة الصافات الآيات ١٠٣ – ١٠٤ .

[٢]. الفراء ٢٣٨/١ .

[٣]. المبرد ٧٨/٢ .

[٤]. أبو حيّان ٣٥٥/٧ .

[٥]. سورة الزمر الآية ٧٣ .

[٦]. ابن الأنبارى ٢٦٩/١ .

[٧]. سورة الفتح الآية ٢٠ .

[٨]. البحر المحيط ٩٦/٨ .

[٩]. سورة الانشقاق الآيات ١ – ٤ .

بعض من روى عن قتادة من البصريين "إذا السماء انشقت أذنت لربـــها وحقـت ولست اشتهي ذلك)[1] .

ومن مناقشة الآيات التي وردت فيها الواو الزائدة ، وتعريف الواو الزائدة ؛ هناك نظر في هذا التعريف . فإذا كانت الواو الزائدة هي واو دخولها كخروجها ، ووظيفة الزيادة فها هي التوكيد فالتعريف لا يستقيم مع وظيفتها ؛ لأنّ الحـــروف الزائدة لا تحذف من التركيب وإنّما تلغى وظيفتها النحوية فقط ، هذا من جهـــة ، ومن جهة أخرى فإنّ وجود الواو المفردة في التركيب يعنى وجود وظيفة نحويـــة لهذه الواو سواء بالربط أو الفصل ويترتب على هذه الوظيفة دلالة للـــواو وهـــي الجمع ، وهذا يعنى أنّ ما قبل الواو مجتمع مع ما بعدها ، فإذا خرجت الواو مـــن التركيب فإنّ دلالة الجمع لا تكون موجودة؛ ذلك أنّ هذه الدلالة ، مرتبطة بالوظيفة النحوية للواو .

وعلى ذلك فإنّ القول بالواو الزائدة – حسب تعريفها عند من قـــال بـــها – ليس واضحاً لدينا .

---

[1]. معانى القرآن ٢٣٨/١ .

المبحث الثاني
واو الثمانية

المطلب الأول : تعريف الثمانية لغة :

ورد لفظ الثمانية في لسان العرب وهو من ثمن (والثُّمن والثمن من الأجزاء معروف ويطرد ذلك عند بعضهم في هذه الكسور)[1] وأيضاً ثمنهم يثمنهم بالضم ثمناً أخذ ثُمن أموالهم والثمانية من العدد معروف أيضاً وقال ثمان على لفظ يمان وليس بنسب)[2].

المطلب الثاني : مصطلح واو الثمانية :

قال بهذا المصطلح عدد من النحاة والأدباء والمفسرين . من هؤلاء ابن خالويه فذهب إلى القول بواو الثمانية عند تفسيره لقوله تعالى : (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) بقراءة التشديد والتخفيف ، فذهب إلى أنّ هناك أكثر من وجه لإعراب هذه الآية فمنهم من قال إنّها زائدة ومنهم من قال إنّ العرب تعد من واحد إلى سبعة وتسميةُ عشراً ثم يأتون بهذه الواو ويسمونها واو العشر ليدلوا على انقضاء العدة فلما سموا سبعة آتوا بعد ذلك بالواو في قوله تعالى (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[3] ، فهو لم يصرح بالمصطلح وإن كان في كلامه إشارة إليه[4] .

---

[1]. ابن منظور – مادة (ثمن) .

[2]. المرجع نفسه .

[3]. سورة الكهف الآية ٢٢ .

[4]. د. السيد رزق الطويل – من قضايا اللسان العرب واو الثمانية . ط. ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م . مجلة معهد اللّغة العربية جامعة أم القرى مكة المكرمة – العدد الثاني ص/٣٢٩ – ٣٣٠ .

وذكر هذه الواو أيضاً الثعلبيّ[1] المفسر عن أبي بكر بن عياش[2] وذلك عند حديثه عن آية الكهف (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُم كَلْبُهُم) وأنّ العرب إذا عدت تدخل الواو في الحرف الثامن فتقول ستة سبعة وثمانية ، وذهب الثعلبى أيضاً إلى أنّ من مواضع هذه الواو قوله تعالى (وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ)[3]، أمّا قوله تعالى (وَأَبْكَارًا)[4] و (وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ)[5] ، فالواو فيها لازمة عنده وليست واو الثمانية[6] .

وذكر الثعلبيّ هذه الواو أيضاً عند حديثه عن قوله تعالى (حَتَّىٰٓ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)[7] ، فذهب إلى أنّ ابن الأنباريّ ذهب إلى أنّ قوماً قالوا بواو الثمانية هنا ، وهو عنده ضعيف . وذكر الثعلبى أيضاً أنّ الواو هنا سقطت في مصحف ابن مسعود[8] .

ومن ذهب إلى القول بواو الثمانية أيضاً الحريرى[9] في درة الغواص قال (ومن خصائص بلاغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في

---

[1]. هو أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ النيسابوريّ المقرئ المفسر كان حافظاً واعظاً رأساً في التفسير والعربيّة يقال له الثعلبيّ والثعالبيّ توفى سنة سبع وعشرون أو سبع وثلاثون هجرية . ابن خلكان – وفيات الأعيان ١/٧٩ – ٨٠ .

[2]. هو شعبة بن عياش بن سالم الأسديّ النهشليّ الكوفيّ ، الإمام المحدث المعروف كان عالماً في القراءات ، وحجة في الرواية ولد سنة خمس وتسعون هجرية وتوفى سنة ثلاث وتسعون ومائة هجرية . الزركلى – الأعلام ٣/١٦٥ ، وابن الجزرى – النشر ١/١٥٦ .

[3]. سورة التوبة الآية ١١٢ .

[4]. سورة التحريم الآية ٥ .

[5]. سورة الحاقة الآية ٧ .

[6]. تفسير الثعالبيّ الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن ب.ت منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت لبنان ٢/٣٧٥ .

[7]. سورة الزمر الآية ٧٣ .

[8]. تفسير الثعالبي ٤/٦٣ .

[9]. هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصريّ صاحب المقامات (٤٦٦هـ – ٥١٦هـ) . الزركلي – الأعلام ٥/١٧٧ ابن خلكان وفيات الأعيان ١/٤١٩ .

القرآن)[1] . وذلك عند حديثه عن آيتي التوبة والكهف ثم تبع القائلين بواو الثمانية ، بعد ذلك ، عدد من النحاة والمفسرين .

المطلب الثالث : الآيات التي وردت فيها واو الثمانية في القرآن الكريم :

نورد هنا الآيات التي قال فيها البعض بواو الثمانية ، مع إيراد المواضع الإعرابية الأخرى للواو :

١) في قوله تعالى : (ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2] . ففي قوله "وَٱلنَّاهُونَ" في تفسير ابن عطية (وأمّا هذه الواو التي في قوله "وَٱلنَّاهُونَ" ولم يتقدم في واحدة من الصفات قبل فقيل معناها الربط بين هاتين الصفتين الأول وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ هما من غير قبيل الصفات الأول . قال القاضي أبو محمد رحمه الله : لأنّ الأول فيما يخص المرء ، وهاتان فيما بينه وبين غيره ووجب الربط بينهما لتلازمهما وتناسبهما وقيل هي زائدة وهذا قول ضعيف لا معنى له ، وقيل هي واو الثمانية لأنّ هذه الصفة جاءت ثامنة في الرتبة ومن هذا قوله تعالى في أبواب الجنة "وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" وقوله "وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" ومن هذا قوله "ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا")[3].

٢) في قوله تعالى (سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا)[4]. ففي قوله "وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" جوّز ابن الحاجب أن يكون خبراً بعد خبر ، إذ قوله تعالى "ثلاثة" قبله خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم فيكون أخبر بخبرين مفرد وجملة .

---

[1]. المرجع ص/٣٠ .

[2]. سورة التوبة الآية ١١٢ .

[3]. أمالي ابن الحاجب ٤٨/١ .

[4]. سورة الكهف الآية ٢٢ .

وذهب ابن الحاجب إلى أنّ إعراب "وَثَامِنُهُم كَلْبُهُم" صفة ، متعذر وذلك لأنّه لا يجوز عنده أن يقال مررت برجل وعاقل ، وذهب أيضاً إلى أنّ جعل قوله "وَثَامِنُهُم كَلْبُهُم" استئنافاً من قول الله تعالى لا حكاية عنهم ، يكون مقوّياً لقوله قبله "رجماً بالغيب" ولا يكون تقوية للخبر بعد الخبر فيؤدي هذا لأن يكون العالمين بذلك كثير ، ذلك لأنّ الوقف يكون على "سَبْعَةٌ" ويستأنف "وَثَامِنُهُم كَلْبُهُمْ" فيكون ذلك تصديقاً لمن قال سبعة ، وهذا الوجه من الإعراب ضعيف عند ابن الحاجب .

وفي إملاء ما منّ به الرحمن "ورابعهم كلبهم" رابعهم مبتدأ وكلبهم خبره ، ولا يعمل اسم الفاعل هنا لأنّه ماضى والجملة صفة لثلاثة وليست حالاً إذ لا عامل لها ، لأنّ التقدير : هم ثلاثة ، وهم لا يعمل ولا يصح أن يقدر هؤلاء لأنّها إشارة إلى حاضر ، ولم يشيروا إلى ماضي ولو كانت الواو هنا وفي الجملة التي بعدها لجاز كما جاز في الجملة الأخيرة لأنّ الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في ثامنهم ، وقيل دخلت لتدل على أنّ ما بعدها مستأنف حق ، وليس من جنس المقول برجم الظنون ، وقد قيل فيها غير ذلك وليس بشئ)[1].

٣) في قوله تعالى : (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ)[2]. ففي قوله "وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" يقول العكبريّ ("وَفُتِحَتْ" الواو زائدة عند قوم لأنّ الكلام جواب حتى وليست زائدة عند المحققين والجواب محذوف تقديره اطمأنوا ونحو ذلك)[3] .

وفي بدائع الفوائد (وأمّا الجنة فلما كانت ذات الكرامة وهي مأدبة الله وكلن الكريم إذا دعا أضيافه إلى داره شرع لهم أبوابها ثم استدعاهم إليها مفتحة

---

[1]. العكبري ٢/١٠٠ .

[2]. سورة الزمر الآية ٧٣ .

[3]. إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١١٦ .

الأبواب أتى بالواو العاطفة ههنا الدالة على أنّها جاءوها بعدما فتحت أبوابها وحذف الجواب تفخيماً لشأنه وتعظيماً لقدره كعادتهم في حذف الأجوبة)[1] .

٤) في قوله تعالى : (عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا)[2] .ففي قوله "وَأَبْكَارًا" في بدائع الفوائد فقيل هذه واو الثمانية لمجيئها بعد الوصف السابع وليس كذلك ودخول الواو هنا متعين لأنّ الأوصاف التي قبلها المراد اجتماعها في النساء وأمّا وصف البكورة والثيوبة فلا يمكن اجتماعهما فتعين العطف لأنّ المقصود أنّه يزوجه بالنوعين الثيبات والأبكار)[3] .

وعند العكبريّ (فأمّا الواو في قوله "وَأَبْكَارًا" فلابدّ منها ، لأنّ المعنى بعضهنّ ثيبات وبعضهن أبكارا)[4] .

٥) في قوله تعالى : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[5] . ففي قوله "وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ" لم تذكر هذه الآية عند من تحدث عن واو الثمانية ، ولكن دخلت الواو هنا على لفظ الثمانية[6] . وعلى ذلك فمن المفترض أن تعدّ هذه الواو عند من قال بها ضمن واو الثمانية .

المطلب الرابع : تحقيق واو الثمانية :

هناك خلاف في حقيقة وجود واو الثمانية وعدم وجودها . فقد أيّد بعضهم وجود هذه الواو ومنهم مكى ابن أبي طالب القيسى ففي تفسيره لقوله "وَثَامِنُهُم

---

[1]. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقيّ المشتهر بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ب.ت إدارة الطباعة المنيرية دار الكتاب العربي بيروت لبنان ٥٤/٣ .

[2]. سورة التحريم الآية ٥ .

[3]. ابن القيم – بدائع الفوائد ٥٤/٣ .

[4]. إملاء ما منّ به الرحمن ٦٥/٢ .

[5]. سورة الحاقة الآية ٧ .

[6]. د. السيد رزق الطويل . من قضايا اللسان العربي . واو الثمانية ص/٣٢٩ . مشكل إعراب القرآن ٤٣٩/٢ .

كَلْبُهُم" يقول (أتت الواو هنا لتدلّ على تمام القصة وانقطاع الحكاية عنهم)[1] فهو يذكر تعريف واو الثمانية ولا يصرّح باللفظ[2] . ولكنّ مكياً يذهب إلى أنّ هذه الواو يجوز إدخالها مع رابع وسادس وأنّ حذفها من الثامن جائز فيعدل عن رأيه الأول ، ثم يسميها واو الحال أو واو الابتداء .

ومن المؤيدين للقول بواو الثمانية أيضاً الصفدى[3] فقد أيّد القول بها في بعض الآيات وقال في قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) (ولعمري إنّ هذا استقراء حسن وبعض المحققين منع ذلك)[4] .

أمّا المعارضين لوجود هذه الواو فمنهم ابن القيم[5] فيعقد في كتابه بدائع الفوائد فصلاً يقول في بدايته (الكلام على واو الثمانية . قولهم إنّ الواو تأتي للثمانية ليس عليه دليل مستقيم)[6] . ثم يناقش بعد ذلك المواضع المختلفة التي ذكروا فيها واو الثمانية .

ولمناقشة تحقيق هذه الواو نورد الملاحظات الآتية :

١- ذكر القائلون بهذه الواو مصطلح واو الثمانية في المواضع التي يكون فيها عدد الثمانية وليس لفظه .

٢- لم يذكر القائلون بهذه الواو أي وظيفة نحوية لهذه الواو ، ولم يذكروا ارتباطها بأي قضية من القضايا البلاغية التي قد تتضمن وجود هذه الواو أو

---

[1]. المشكل ٤٣٩/٢ .

[2]. د. السيد رزق الطويل . من قضايا اللسان العربي واو الثمانية ص/٣٣٤ .

[3]. هو صلاح الدين خليل بن أيبك – عاش في الفترة من ست وتسعين وستمائة إلى أربع وسبعين وستمائة هجرية وهو أديب مؤرخ . الزركلي – الأعلام ٣٦٤/٢ – ٣٦٥ .

[4]. الغيث المسجم في شرح لامية العجم . ط. الأولى ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م . دار الكتب العلمية بيروت ٧٠/١ .

[5]. هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الزرعيّ الدمشقيّ يلقب بشمس الدين أبو عبد الله ومعروف بان قيم الجوزية نسبة إلى مدرسة بدمشق بناها أبو الفرج عبد الرحمن الجوزيّ وكان والد ابن القيم قيّما عليها . عاش ابن القيم في الفترة من واحد وأربعين وستمائة إلى واحد وخمسين وسبعمائة هجرية . الزركلي – الأعلام ٥٦/٦ . السيوطيّ – البغية ٦٢/١ – ٦٣ .

[6]. المرجع ٥١/٣ وما بعدها .

عدم وجودها ، فهي لا تشبه واو الاعتراض أو واو الاستئناف من حيث اتصالهما بقضايا بلاغية .

٣- ذكر القائلون بهذه الواو أنّها تكون عند تمام القصة وانقضاء العدد ، ولكن هذا القول يتناقض مع قول بعضهم أنّه يجوز دخولها في العدد السادس والسابع ، وأنّ بعضهم يدخلها على العشرة فتسمى واو العشر . وعلى قولهم هذا فإنّ انقضاء العدد لا يتصل بالثمانية فقط وإنّما أيضاً يتصل بالعشرة .

٤- ربط البعض هذه الواو بواو الحال كما عند الزمخشري[١] في إعرابه لقوله تعالى "وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" إذ أنّ الواو عنده تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الواقعة حالاً من المعرفة نحو قولنا مررت بزيد وفي يده سيف ومنه في قوله تعالى : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)[٢] .

وفائدة هذه الواو عند الزمخشري هي تأكيد لصوق الصفة بالموصوف .

والملاحظ أنّ واو الثمانية لا تشبه واو الحال لأنّ ما بعدها لا يقع في محل نصب حال ، وأنّ الواو في الحال لازمة للربط في الموضع الذي تذكر فيه ، أمّا واو الثمانية فلا تبدو لها وظيفة نحوية معينة .

٥- يلاحظ أنّ هناك ربط لواو الثمانية بواو الزيادة إذ أنّ الحريري يقول في بداية حديثه عن واو الثمانية (ومن خصائص لغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد)[٣] وكلمة إلحاق تعنى أنّها ليست أصلاً في هذا الموضع ، ثم أنّ الحريري بعد فراغه من حديثه عن واو الثمانية قال (ومما ينتظم أيضاً في إقحام الواو ما حكاه أبو اسحق الزجاج قال سألت أبا العباس المبرّد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال : إنّي قد سألت أبا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك)[٤].

---

[١]. الكشاف ٢/٤٧٩ .

[٢]. سورة الحجر الآية ٤ .

[٣]. درة الغواص ص/٣٠ .

[٤]. المرجع نفسه ص/٣٢ .

فعبارته في أول النصّ تعني أنّ هذه الواو القول بها مضطرب ، ونرجح أنّ كون هذه الواو للعطف هو الأولى فيمكن أن تكون هذه الواو عاطفة للعدد الثامن أو ما يدلّ على اكتمال العدد ، وهذا الرأي يجعل لهذه الواو وظيفة ثابتة في التركيب وهي الربط ، ويجعل لها خصيصة عن الواو العاطفة في المواضع المختلفة بأن يكون العطف هنا مرتبطاً بالعدد .

أمّا وقوع هذه الواو – في هذا الموضع الذي آثار انتباه البعض والذي سماها بواو الثمانية – دون غيرها ، فهذا يمكن تأويله بأنّ معنى الواو في الربط هنا مراد ففي آية التوبة (ٱلْأٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ) الظاهر والله تعالى أعلم أنّ المراد اجتماع الصفتين مع بعضهما بعضاً إذ قد يأمر البعض بالمعروف على حدة دون ربطه بالنهي عن المنكر والمراد هنا اجتماعهما فيدخل المعطوف في حكم المعطوف عليه .